الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
Coptic Orthodox Church
دراسات كتابية وآبائية
Biblical and Patristic Studies

عرس سماوي على ضفاف الأردن

عيد عماد المسيح عند القديس مار يعقوب السروجي

القمص تادرس يعقوب ملطي

عيد الغطاس المجيد

١١ طوبة ١٧٣٧ش - ١٩ يناير ٢٠٢١م

عُرس سماوي فريد!

يبدو أن القديس مار يعقوب السروجي تصوَّر في عماد السيد المسيح، أنه انطلق إلى نهر الأردن حيث وُجِدت جماهير القادمين من كل كورة لتُقدِّم توبة عن خطاياها، وتتقبَّل العماد على يَديَّ القديس يوحنا المعمدان. لكن شتان ما بين هذه الجماهير القادمة في ندامةٍ وحزن على ما سقطت فيه من خطايا، وبين المسيَّا الرب ملك الملوك القادم ليقيم وليمة عرس مُبهِجة، أما العروس فتضم ليس شعبًا معينًا بل كل الشعوب.

العريس يُعِدّ حفل الزفاف عند الأردن في البرية

جاءت الجماهير إلى يوحنا لتتقدَّم إلى الينبوع لتغتسل من ضعفاتها ومن رجاساتها ومن الفساد الذي حلَّ بها بسبب عبادة الأصنام والرجاسات، أي بسبب زناها الروحي. حملت رائحة نتانة المحرقات التي تقدمها للأوثان، فصبَّ العريس عليها مياه المعمودية لتغطس فيها؛ وبروحه القدوس يستبدل الرائحة النتنة برائحته السماوية الذكية. **نزل بنفسه إلى الأردن لكي يوشِّحها ببِرّه، في رحم المعمودية، فتُحسب ابنة للآب وعروسًا للكلمة المتجسد ملك الملوك وهيكلاً للروح القدس.** إنها وليمة عرس سماويَّة فريدة ومجيدة!

القديس يوحنا المعمدان يدعو العروس ويزينها

إذ كانت الجماهير تلتف حول القديس يوحنا المعمدان، دعاها القديس مار يعقوب السروجي "ابنة المتسولين"، لأنها انحرفت عن عبادة اللّٰه واهب الكنوز السماوية والتصقت بإبليس الذي جعل منها أشبه بإنسانة مُعدمة متسولة.

جاءت ابنة المتسولين إلى المعمدان بكونه صديق العريس. إذ قد دعاه العريس للعمل من قبل الحَبَلْ به، ليكون السابق الصابغ الذي يعد له الطريق أمامه (مر 1: 2). ودعا المعمدان الجماهير لتنعم بالكنز الإلهي، قائلاً "توبوا، لأنه قد اقترب ملكوت السماوات" (مت 3: 2). دعا المعمدان الفتاة (الجنس البشري) لتتزين بالتوبة وتبتهج بالإيمان بالعريس الملك القادم إليها.

إشعياء النبي مُعلِّم العروس

تعرَّفت الجموع على شخصية القديس يوحنا المعمدان الذي سبق أن تنبأ عنه إشعياء النبي، قائلاً: "عزوا، عزوا شعبي، يقول إلهكم... "صوتُ صارخٍ في البرية، أعِدُّوا طريق الرب، قوِّموا في القفر سبيلاً لإلهنا؛ كل وطاءٍ يرتفع،

وكل جبلٍ وأكمة ينخفض، ويصير المعوج مستقيمًا، والعراقيب سهلاً" (إش 40: 1-4؛ مت 3: 3).

تحققَّت من شخصه إذ لاحظت أنه نشأ في البرية القاحلة، لكن كلماته غنية؛ منظره متواضع، أما كلماته فذات سلطانٍ في آذان الجميع. لا يملك شيئًا، بينما يكرز بكنوز سماوية علوية.

ظنَّت الكنيسة بأن يوحنا هو العريس

تقدَّمت العروس من صديق العريس، وإذ غسلها ونقَّاها وطهرَّها وقدّسها خلال كرازته بالتوبة، وإعلانه عن الإيمان بالعريس القادم، دُهشت لشخصيته العجيبة، وظنَّت أنه العريس الذي خطبّها لنفسه. وإذ كان المسيَّا مختفيًا عنها بتأنسه وتأكيد تجسده حسبت يوحنا العبد ملكًا.

كان صديق العريس مُخلِصًا في عمله، فصرخ بكل قوة: "لست أنا العريس!" أراد أن يَّحول عينيها عنه، لتترقب العريس، فقال: "لست مستحقًا أن أحِّل سيور نعليه" (مت 3: 11؛ مر 1: 7؛ لو 3: 16)، مُحتفظًا بالرئاسة لربِّه. بكل وضوح قال: "يأتي بعدي من هو كان قبلي".

انتظار الكنيسة والمعمدان للعريس الحقيقي

بأحاديثه الصريحة وقف كثيرون من طالبي الحق، والمشتاقين إلى المسيَّا المخلص مع يوحنا، يفحصون بعيون قلوبهم لعلَّهم يتعرفون على العريس القادم إليهم. كان كثيرون يتلهَّفون نحو استقبال العريس الحقيقي، لكن تُرى ما هي علاماته.

شهادة يوحنا لمُعلِّمه حمل الله الذي يرفع خطية العالم (يو 1: 9)، أثارت تساؤلات الكثيرين في أعماق قلوبهم أو أفكارهم، لكن لم يجرؤ أحدًا أن يسأله علانية: كيف نتعرَّف على العريس؟

يرى القديس مار يعقوب السروجي أنه كما جاء كلمة الله متجسدًا لكي يُعلِن لها حبه، هيأها السابق له لتقف عند المياه تنتظره، وتبسط يديها لتستقبله عند خروجه من العماد.

يوحنا ينتظر العريس

مع التهاب قلوب البعض نحو استقبال العريس الحقيقي الذي يتحدث عنه القديس يوحنا المعمدان، **كان الأخير يرفع عينيه نحو السماء أثناء العماد، منتظرًا أن يرى ويسمع من السماء من يشهد للعريس.** أدركَ يوحنا أن العريس واقف بين الجماهير، فألهبَ قلوب الكثيرين شوقًا نحوه!

العروس المزينة بجمال التوبة والمدعوون يلبسون الثوب الأبيض بالروح القدس

يرى القديس مار يعقوب السروجي الجموع وقد نزلت إلى مياه الأردن لتنال معمودية يوحنا التي للتوبة. تمتَّعت بنوعٍ من الغسل النسبي والطهارة النسبية، لكن هذا العمل مع أهميته لم يكمُل بَعد. مع جمال التوبة غير

أنها خرجت من المياه وهي أشبه بعارية، تترقب مجيء المسيَّا الذي يهبها ثياب الروح، ثياب بيضاء أو حُلَل الطهارة والمجد التي يقدمها العريس السماوي لعروسه، فتُحسب مُقدَّسة!

لماذا بدا العريس كمن تأخر

إذ افتتح القديس يوحنا معمودية التوبة، وتجمَّعت جموع كثيرة حوله بدا كأن العريس قد تأخر، **فلماذا هذا التأخير؟**

1. لكي يُعطي الفرصة ليوحنا كي يكرز به، ويلهب القلوب لرؤية العريس والاشتياق إليه.
2. كي ينتظره عند شاطئ النهر حتى يخرج العريس المختفي بين الجموع.
3. يرى القديس مار يعقوب السروجي أن مياه الأردن كانت كمن تغلي في مشاعرها، تترقَّب العريس العجيب القادم. وإذ سمع النهر شهادة يوحنا فاض بالمياه يُعلن ترحيبه بالعريس. حدث صمت بعد شهادة يوحنا، وكأنَّ النهر قد أعلن أنه يترقب في دهشة كيف يعتمد فيه. إن كنا نعيد بعيد عماد السيد المسيح أو عيد الظهور الإلهي (الإبيفانيا)، فالقديس مار يعقوب السروجي يرى كأن النهر نفسه تهلل بعيدٍ فريدٍ عجيبٍ.
4. عبَّر النهر بتهليلٍ بالعيد حيث فاضت مياهه في صمتٍ عجيبٍ. واشتعلت بنيران الروح القدس بين جداوله الجارية. **غلَت المياه بنيران الروح القدس لا لتُقدِّس المسيح القدوس، إنما لتتهيأ أن تحتضنه وتتقدَّس فتنجب أولادًا لله.**
5. أدرك يوحنا ما حلَّ بالمياه التي تهيأت لاستقبال العريس فيها، وتتقبَّل قداسته عاملة فيها. لهذا صرخ في الجمهور ألا ينزل أحد في المياه سوى العريس، بل وسحب يده لكي لا يمدها على رأس العريس القدوس.
6. انسحبت الجموع لتفتح الطريق للعريس حتى ينزل وحده في نهر الأردن بكونه العريس وحده.

يوحنا وداود يشرحان الكنيسة عن العريس

أعلن القديس يوحنا المعمدان للكنيسة عن شخص عريسها الذي يرفع خطية العالم كله بتقديم نفسه ذبيحة إثم عنها. وإذ شهد القديس يوحنا عن العريس، أمسك داود الملك والنبي قيثارته ليعزف في حفل العُرس أنشودة تروي بتهليل سرّ بهجة العُرس. أنشد داود النبي ما سبق أن تنبأ عنه في المزمور الخامس والأربعين (مز 44 LXX). **يوحنا شهد عن شخص العريس، وداود دعا العروس للاتحاد بعريسها الأبدي**، قائلاً: "اسمعي يا ابنتي وانظري وأميلي أذنك وانسي شعبك وبيت أبيكِ. فيشتهي الملك حسنك، لأنه هو سيدك فاسجدي له" (مز 45: 10-11).

يوحنا يرفض أن يعمد المسيح

اقترب السيد المسيح من القديس يوحنا المعمدان، وإذا بالأخير يسحب يده عن الناري. إذ كيف يمكن للهشيم أن يقترب من اللهيب الإلهي ويُعمِّده؟ كيف يمكن للترابي أن يُعمِّد السماوي؟

لم يكن يتوقع يوحنا أن يجد من أرسله يتقدَّم ليعتمد منه، للحال في رهبةٍ وبخشوعٍ أحنى رأسه قدامه، معترفًا: يلزمني أن أعتمد منك، فكيف تأتي أنت إليّ؟ كان يظن المعمدان أن ما يمارسه إنما عمل مؤقت، متى جاء القدوس الكامل ينسحب ليقوم القدوس بالعماد. إذ يليق به أن يترك الموقع للذي أرسله، صاحب السلطان.

إذ طلب السيد المسيح العماد تعجَّب المعمدان، كيف يطلب ملك الملوك شيئًا من إنسانٍ فقيرٍ؟!

لماذا يطلب الكامل المعمودية؟ هذا الذي بلا خطية يهب الغفران، فما حاجته للعماد؟ إنه رئيس الكهنة السماوي، وملك الملوك. هو الذي يُقدِّس

رؤساء الكهنة، ويُقيم الملوك، ويقدِّس الخطاة؟ ماذا يقدِّم نهر الأردن الصغير لخالق السماء والأرض؟ ارتعب المعمدان، وخجل من تواضع السيد.

المسيح يعتمد شفاء آدم

لم يكن السيد المسيح في حاجة إلى شيءٍ، فهو الكامل بذاته، لا يعوزه شيء خارج عنه. هذا ما أدركه القديس يوحنا المعمدان. لكن محبة السيد المسيح أنزلته إلى الأرض التي أفسدتها الخطية، يطلب صورته التي فقدها بنو البشر. **إنها اللؤلؤة الكثيرة الثمن، يود أن يردها للإنسان الذي أفسدته الخطية.** يود أن يوشح البشر ببرِّه عوض العري الذي لحق بهم. إنه عمل الحب الذي أنزله ليغوص في أعماق الجحيم يبحث عن لؤلؤته ليقدمها لله الآب، إنها موضع سروره! بهذا يُدخِل المُخلِّص آدم وبنيه إلى ميراثهم.

النعمة التي دعت الرب إلى الولادة دعته ليعتمد

لا ندهش أن يقبل السيد المسيح العماد من أجلنا ولحسابنا. فبحنوه في تواضع قَبِلَ كلمة اللَّه أن يتأنَّس ويصير جنينًا فطفلاً، وينزل إلى الأردن ويعتمد. **فلو ظن يوحنا أنه يكرِّم السيد المسيح بامتناعه عن عماده، لكان يكرمه بعدم تجسده!** الذي نزل إلى رحم البتول وتأنس، نزل إلى مياه الأردن واعتمد. لقد قبل كلمة اللَّه طريق التأنس، لذا أكمل الطريق كإنسانٍ، مع أنه هو الله الحق بلاهوته.

المسيح يؤكد بأن المياه محتاجة إلى التقديس

على لسان السيد المسيح يوضح القديس أن مسيحنا لم يكن في حاجة إلى شيءٍ، إنما نزل إلى النهر ليعتمد للأسباب التالية:

1. البشرية في حاجة إلى عماده، إذ بنزول القدوس إلى مياه الأردن ليعتمد تقدَّست المعمودية، وانفتح طريق القداسة للمؤمنين به.
2. المؤمنون في حاجة إلى سلاحٍ لمقاومة إبليس كما في معركة. بنزول السيد جعل المعمودية مخزنً أسلحة روحية يتسلَّح بها المؤمنون في معركتهم ضد إبليس.
3. بنزوله كشف عن نفسه كقائد للمعركة ضد إبليس، يقيم من المؤمنين به جنودًا أبطال وبواسل.
4. في المعمودية تتحول المياه إلى كور نار، روح الله القدوس الذي يعيد خلقتنا على صورة خالقنا. يصيرون عملة الخالق القدوس عوض فسادهم، إذ صاروا بالخطية عملة إبليس يحملون صورته فيهم.
5. في المعمودية يُدفن ويقوم، فيهب مؤمنيه الخلود بقوة قيامته.
6. به يصير رحم المعمودية خصبًا، يلد أبناءً لله الآب، فيتجدد العالم بهم.

كيف أعمدك مثل البقية يا مُعمد الكل؟!

في الحوار الذي دار بين السيد المسيح والقديس يوحنا المعمدان كما يتصوره القديس مار يعقوب السروجي يقول القديس يوحنا المعمدان للسيد المسيح الآتي:

1. سبق وأن تحدثتُ مع الجماهير القادمة إلي الأردن لأُعِدَّها عروسًا للنور، وأخبرتها بأن عريسها هو ربها قادمًا ليعمدها بالروح القدس والنار، وها هي تنتظر هذا العماد على يديك، فكيف تراك تعتمد مني؟
2. إني أخشى لئلا تظن الجماهير أنني كاذب، أو تظن أن بك نقص، وأنك محتاج إلى الغفران، وأنت هو غافر الذنوب!
3. إني تعلمت طقس معمودية الخطاة، فأي طقس أمارسه حين أعمِّدك؟ هل أعمِّدك باسم الآب وأنت واحد معه، لا تنفصل عن حضنه؟ هل أعمِّدك باسم الابن وأنت الابن مُقدِّس المياه؟ هل أعمِّدك باسم روحك القدوس، وأنت واحد معه؟ كيف أمارس الطقس باسم أحد الأقانيم الثلاثة، كأنني أقسِّم بينهم وهم ثالوث لا ينقسِم ولا ينفصل؟

يرى القديس مار يعقوب السروجي أن السيد المسيح طلب من المعمدان أن يضع يده على رأسه في صمتٍ كاملٍ، وينصت ويرى ما يقوله الآب وما يعلنه روحه القدوس.

جمرة النار نزلت تتغلغل بين الأمواج!

ارتجف القديس يوحنا المعمدان وصمت. وترك ابن الله الوحيد المتجسد يعتمِد حسب إرادته، وبقوة إلهية سجد له. كان يوحنا مرتعبًا للسرّ الذي يفوق كل فكرٍ بشريٍ، بينما لمس في النهر تهليله. **وكما شعرت اليصابات بتهليل جنينها يوحنا أمام الكلمة المتجسد، شعر يوحنا بتهليل الأردن**

حين نزل القدوس الناري فيه. أدرك أن مياه المعمودية تصير أشبه بنارٍ سماويةٍ مضطرمةٍ عبر الأجيال. عماد هذا البهي العجيب أدهش يوحنا كما أدهش السمائيين. رأوا كأن البروق قد أحاطت به وسط المياه.

- جاء القدوس وبلغ إلى المياه لينزل ويعتمد، واضطرمت ناره في الأمواج وألهبتها.

رقص النهر فرحًا في رحم المعمودية الطاهر، مثل يوحنا إزاء ربه، وهو في اليصابات (لو 1: 44).

التهبت المياه ببرق اللهيب، لأن النار الحيَّة جاءت إلى العماد لتغتسل فيها.

(النار الحيَّة) ألهبت الأجيال بالنار وألقت لهيبها في الينبوع، وأضرم توهجها النهر في القداسة.

اختلطت المياه البسيطة بسمو القداسة، لأن الرحمة صدرت من القدوس وأشعلها.

جمرة النار[1] نزلت لتغتسل بين الأمواج، ونشرت هناك حريق قداستها.

جاء اللهيب ونزع الثياب التي كان يلبسها، ونزل ليلقي نارًا في مياه المعمودية.

تعجب السمائيون باغتسال اللهيب، عندما كان جسمه البهي يغتسل ليقدس المياه.

اختلطت جداول المياه المندفعة بأشعة النور، واضطرم النهر نارًا بالبهاء الحالّ فيه.

ضُربت قبة الأمواج من السيول، وأحاطت بها البروق من كل جانب.

وقع الخوف والحيرة العظمى على الخليقة، عندما نزل اللهيب ليعتمد من يوحنا.

سخن كل الهواء والتهب بطريقة مقدسة، لأن ابن القدوس نزل إلى العماد وهو غير محتاج.[2]

القديس مار يعقوب السروجي

عظمة الاحتفال الإلهي بالعريس السماوي

صار نهر الأردن أشبه بحفلٍ سماويٍ مهوبٍ عند نزول السيد المسيح فيه، جاء فيه:

1. انطلقت السُحب وتجمَّعت فوق نهر الأردن، **وكأنها أرادت أن تكون خِدرًا لهذا العريس المُمجَّد.**
2. تجمَّع الضباب حوله ليكون أشبه بستائر قصره الملكي، الذي يستقبله عند صعوده من النهر.
3. بسط الآب المجد والبرق العجيب في الجو ليعلن عن مجد العريس ابنه الوحيد الجنس.
4. ظهرت ألوان بهية تحيط بالنهر.
5. شق صوت الآب السماء معلنًا عن العريس الابن المحبوب.
6. استقرَّ عليه روحه القدوس غير المنفصل عنه على شكل حمامة، مؤكِدًا أن صوت الآب يخص رب المجد يسوع. **وكأن الروح القدس هو إصبع الآب، به أشار على ابنه المحبوب.**
7. يطلب الناموس شهادة اثنين فأكثر، لذا شهد له الآب والروح القدس.

---

[1] أي السيد المسيح St. Ephrem: Commentary on the Diatessaron.

[2] راجع الميمر 8 على عماد مخلصنا في الأردن (راجع نص بول بيجان ترجمة د. بهنام سوني)؛ الميمر 27 على الغطاس أعني عماد ربنا من يوحنا، قبطي؛ Kollamparampil T, Jacob of Serug's Homily on Epiphany, Gorgias Press, 2008.

الكنيسة تطالب داود أن يفسر مزموره (مز ٧٧: ١٦-١٧)

أمام هذا المنظر العجيب حيث يتناغم العلو مع العمق. ففي العلوٍ دوى صوت الآب مُعلنًا أمجاد ابنه، وفي العمق التهبت مياه النهر في رعدةٍ. دعت الكنيسة داود النبي، مرتل إسرائيل الحلو، لينشد تسبحة وليمة العرس. طلبت منه أن يتحدث عن الوليمة بوضوح، فلم يعُد يُوجد مجال للرموز.

رتل داود النبي مزموره (مز 77: 16-17)، فقال: **"أبصرتك المياه يا الله، أبصرتك المياه ففزعت، ارتعدت أيضًا اللجج. سكبت الغيوم مياها، أعطت السحب صوتًا. أيضًا سهامك طارت"**. انضم زكريا النبي إلى داود المرتل، وأعلن عن شخص العريس أنه "الشرق" أو "إشراق"، إذ نشر أشعته في كل الجهات بكونه شمس البرّ.

يوحنا يضع يده على المسيح - الهيب

تساءل كل أحد من السمائيين في أعماقه: كيف تمتد يد الهشيم على رأس ذاك النار الآكلة؟! كيف لم تحترق هذه اليد، بينما نسجد نحن أمامه في خوف ورعدة؟ اليد التي من الطين تتحرك، بينما يمجده السمائيون بكل طغماتهم.

- لقدنزل اللهيب ليعتمد من التراب الذي جبلته يداه.[3]

القديس مار يعقوب السروجي

3 راجع المراجع السابقة.

هذا هو ابني حبيبي

تكلم الآب بنفسه وليس خلال المخلوقات، ذاك الذي ليس له لسان بشري ملموس، ولا ينطق بلغة بشرية. لم يستح ِالآب أن يتحدث عن ابنه الوحيد الذي أخذ شكل العبد. **بل أنشد لحنًا عذبًا لم يُنطَق مثله أبداً، مُرتلًّاً بمراحم** الأبوة نحو ابنه الحبيب.

- انشقت السماء، وأعلن الآب عن حبيبه، وأشرق الروح، ووقف يشهد للابن الوحيد الجنس.

بالحقيقة، تكلم الآب بشخصه ليبرِّهن أن ابنه كان صادقًا.
سُمعت بين الجموع كلمة جديدة، صوت عال لم يُنطق مثله أبدًا.
لحن لم يُزرع قط في آذان الناس، ورعد مخيف أسمع صوته بصورة فريدة.
لم يتكلم كتلك الكلمة في أي وقت، لأنه لم يكن له ابن آخر في إحدى الجهات.
رعَدَ القدير ليعبِّر عن حبه لابنه بين الجموع، ويعرّفهم بأن ابنه هذا هو الصادق.
أُثيرت مراحم الأبوة بقوة نحو الابن الوحيد، ورتلت له لتبرهن بأنه حبيبه.

القديس مار يعقوب السروجي

نهاية الكهنوت اللاوي بيوحنا، وبداية الكهنوت الجديد بالمسيح

في مياه المعمودية لم يتسلَّم السيد المسيح كهنوتًا، إذ كهنوته السماوي ليس خارجًا عنه، إنما بعماده انتهت رسالة الكهنوت اللاوي وسلَّم الكهنوت الجديد لتلاميذه كي يكهنوا به.

لم يوجد قط كاهن صار ملكًا في خدمة الشعب القديم، لأن الكهنة كانوا من سبط لاوي والملوك من سبط يهوذا. لقد وُجد سابقًا ملكي صادق ملك ساليم والكاهن كرمزٍ للسيد المسيح، ولم يُعرف أبوه وأمه.

كان الكهنوت اللاوي وملوكية داود يُعدَّان الطريق للسيد المسيح الكاهن السماوي وملك الملوك. **لقد صبَّ الاثنان فيه ليس عن احتياج وإنما من أجل البشرية، لكي تتعرَّف عليه خلال رمزهما له.**

- دعته هذه العلة أن يأتي إلى المعمودية: وبه ينتهي سلطان الكهنوت (اللاوي)...

أودع الآب وثيقة لموسى على الجبل، وأرسل ابنه ليأخذها من يوحنا في المياه.

سُلم الكهنوت لسبط بني لاوي، وقام شبل يهوذا، وأخذها منه...

مشت الملوكية مع الكهنوت واستقرا عليه، وهو رئيس الأحبار (السماوي) وملك الملوك.

جاءت الملوكية من بيت داود، وانسكبت عليه، بينما كانت ملوكيته أغزر من البحر...

مبارك هو ذاك الذي جاء وبمسرته اعتمد من رسوله، وهو الذي قدَّس المعمودية، له المجد.[4]

القديس مار يعقوب السروجي

---

4 راجع المراجع السابقة.

أنشودة الابيفانيا ولحنها العذب

- مشى (ربنا يسوع) من مرحلة إلى أخرى مثل التاجر الحامل الحياة ليوزعها بين الموتى.

حلّ في **المرحلة الأولى في مريم**، وجاء إلى الولادة ليتفقد العالم مثل إنسانٍ.
المرحلة الثانية هي المعمودية: حلّ فيها ليُلبس السلاح للمحاربين.
صار يوحنا صوتًا في البرية ليمهد الطريق، وفتح بابًا يُدخل الإنسان إلى بيت اللّٰه...
جاء **يوحنا** ليخطب العروس لابن اللّٰه، واستعد ليغسل درنها ثم تُخطب.
انزلها إلى المياه، وغسلها بالتوبة لتكون طاهرة، وبعدئذ ترى العريس الملك.
نقاها في النهر ونزع عنها الخجل لئلا يراها الختن متسخة، لأنه يحب الجمال.
بالمعمودية جعلها طاهرة ونقية، ثم ادخلها إلى خدر العريس وهي مقدسة.
ولهذا ركض ابن اللاويين إلى النهر، ليهيء من المياه العروس المملوءة جمالاً...
بشرّها بعظمة الملك ربها، وبدون انقطاع كان يكرز لها بأنه سماوي...
كان يوميًا يضرمها بمحبته لتنتظره، وكان العريس مخفيًا، ولم تكن العروس تعرف مَن هو.
تعلمت من يوحنا بأنه عظيم وممجد، وبأن المسيح مخفي، والبرية تشتعل بحبه لتراه. [5]

القديس مار يعقوب السروجي

---

[5] راجع الميمر 7 على معمودية الناموس، وعلى معمودية يوحنا، وعلى المعمودية التي أعطاها ربنا للرسل (راجع نص بول بيجان ترجمة الدكتور بهنام سوني).

لقراءة المزيد، اضغط هنا
عيد الابيفانيا عند القديس مار يعقوب السروجي

تصميم: فرح سعد